AIJLLS | JANUARY 2018 | VOL 2 ISSUE 5
مجلة اللسان الدولية / العدد الخامس (يناير 2018م/ 1438 هـــــ)
الترقيم الدولي **ISSN** 2600-7398

حروف الجر الستة الوارد ذكرها مع لفظة"القلب" في القرآنِ الكريمِ–دراسة نحوية دلالية

"The six prepositions mentiond with the word of heart in the Holy Quran "Grammaeical Semaetic study"

د. زينب هاشم جمعة أبو زيد

Dr. Zeinab Hashim Gomaa Abo Zaid

أستاذ مساعد اللغة العربية وآدابها–جامعة جدة فرع الكامل

zabozaid@uj.edu.sa

ملخص البحث:
تناولَتْ هذه الدراسةُ التراكيبَ التي وردَتْ فيهـــا لفظـــةُ القلبِ مجرورةً بحرفِ جَرٍّ، وتعريف حروف الجـــر لغـــةً واصطلاحًا، ومسمياتها، والوظائف النحوية والدلالية لها، والتناوب بينها، وزيادتها، والتضـــمين فيهـــا وفائدتـــه، وعرضَتْ نموذجًا تطبيقيًّا للقلب مجرورًا بحرف البـــاء في القرآن الكريم، وختمت بنتائجَ البحثِ التي كَشَفَتْ عَـــنْ سِرِّ النَّظْمِ القرآنيِّ في استعمال حرف جر دون غيره، وبقاءَ كل حرف جر على أصل معناه حتى وإنْ قيلَ بالتضمين، وأخيرًا توصيات فيما يخصُّ حروفَ الجرِّ في القرآن الكريم كالبُعْدِ عن استعمالِ مُصطلحات: حروف زائدة أو لغوٍ أو حروفَ فَضَلات؛ تَأَدُّبًا مع الله ﷻ حـــتى لا يُقَـــالَ إنَّ بالقرآنِ زيادةً، وإطلاق مصطلح حروف الجر الصِّـــلَة أو حروف الجر التوكيدية.

ABSTRACT:
This study addressed the compositions in which the Heart word tugged with dragged chacters, and the definition of prepositions linguistically and idiomatically, its nomenclatures, grammatically and semantically functions including rotation, expanding, inclusion and its usefulness. The study offered a model applied with the inverted word tugged with dragged character B in the Quran. The study came with certain results, which revealed the secret of Quranic systems in use of preposition, without the other, and the survival of each dragged letter on the origin of meaning, even if it was said included. Finally, with regard to the recommendations of the prepositions in the Quran, such as away from use of terms: redundant letters, moonshine, or letters droppings ;so as not said there is an excessive and launch the terms traction relevant characters or Prepositions confirmatory.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام علـــى رســـوله الأمين محمد ﷺ أما بعد: فإنَّ **موضـــوع البحـــث** هـــو **حروف الجر الستة الوارد ذِكرها مع لفظ"القلـــبِ" في القرآنِ الكريمِ دراسة نحوية دلالية** مستفيدة من"معاني

النحو" عند الجرجاني في دلائل الإعجاز، ومن المراجع العربية قديمها وحديثها.

مصطلحات البحث:من المصطلحات الواردة في البحث:

الجر لغة: من(جَرَرَ) وهو الجَذْبُ والشدُّ والاقتياد (ابن منظور، 1999م).

والجر اصطلاحا: يذكر الرواة أنَّ أبا الأسود الدؤلي تَلَقَّى من الإمام عليٍّ ﷺ صحيفة فيها:"الكلامُ كُلُّهُ اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ، فالاسمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى،والفعلُ مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرَكَةِ الْمُسَمَّى، والحرفُ مَا أَنْبَأَ عن مَعْنًى لَيْسَ باسمٍ ولا فِعْلٍ" (السيوطي، 1405هـ).

وعرَّف المرادي الحرف بقوله:"الحرف طرف في الكلام وفَضْلةٌ ليس له معنى في نَفْسِه، ولكونه لا يدل على معنى إلا في غيره فافتقر إلى ما يكون معه؛ ليفيد معناه" (المرادي، 1992م)، وشرح ابن قاسم التعريف وبيَّنَ أن لمعنى الحرف متعلقًا لَابُدَّ من ذِكْرِه؛ ليفهم معناه، وأوضحَ بمثال أنَّ الحرفَ(مِنْ) معناه الابتداء، لكن لابُدَّ مِنْ ذِكْرِ مُتَعَلَّقِه لفَهْم هذا الابتداء؛ فإذا قلنا: مِنَ الْبَصْرةِ اتضحَتْ دلالةُ الابتداءِ بِذِكْرِ مُتَعَلَّقِه" (البَصْرة) (المالكي، 2008م)، وذَكَرَ المرادي أنَّ"(باء) الجر لا تدل على الإلصاق حتى تُضَافَ إلى الاسم الذي بعدها، لا إنَّه يُتحصَّل منها مفردة، وكذلك القول في سائر الحروف" (المرادي، 1992م).

إشكالية البحث: تتمثل في أنَّ كثيرًا مِنَ النحاة والمفسرين، ومَنْ ينحو نحوهم يقولون بتناوب حروف الجر في القرآن، ويجعلون الحرف المستعمل في كتاب الله بمعنى حرف آخر دون تفرقة فيقولون إنَّ(في) في قوله تعالى:﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾(**طه:71**). بمعنى(على)، ويجعلون(مِنْ) في قوله تعالى:﴿**وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾ (**الأنبياء:77**). بمعنى(على)، وكأنَّ كلَّ حرفين معناهما واحدٌ، مما يَصْرِفُ الأذهانَ عن التدبر في الحرف المستعمل، ومحاولة معرفة سر النَّظْمِ القرآنيِّ في التعبير بحرفٍ دون سواه، فجاءت **أهمية البحث**: في تناول هذه الحروف، وما يلازمها مِنْ قضايا نحوية دلالية، وإماطة اللثام عن القيمة الوظيفية لحروف الجر الستة"**الباء وعَلَى وعَنْ وفي واللام ومِنْ**" التي وردت في تسعة وستين موضعًا مع لفظة القلب في القرآن الكريم، **والهدف من البحث**: عَرْض هذه القضايا، وبيان رأي الباحثة فيها، وإبراز معاني النحو في تراكيب القلب المجرورة بالحرف دون فَصْلٍ للنحو عن الدلالة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت حروف الجر، ولكل دراسة وجهتها الخاصة في تناول الحروف ومنها:

دراسة بعنوان:" بعض السمات والخصائص السياقية لحروف الجر" للدكتور عبد الله البسيوني، والباحث أحمد مراقا دراسة منشورة بجامعة المدينة العالمية 2013م، **هدفت إلى**: إلقاء الضوءعلى بعض سمات حروف الجر، مثل: زيادتها، وجواز الفصل بينها وبين مدخولها، وجواز حذف حرف الجر، وتناولت التناوب بين حروف الجر، وتختلف دراستي معها شكلا ومضمونا من ذلك:

– اختصاص دراستي بدراسة حروف الجر الستة الوارد ذكرها مع لفظة القلب في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية دون فصل للنحو عن الدلالة.

– أيَّدَت الدراسة آنفة الذكر القول بتناوب حروف الجر، وهذا ما لا ترتضيه دراستي.

– لم تتعرض للتضمين في حين تناولته دراستي مع حروف الجر، وبقاء حروف الجر على أصل معناها.

– اهتمت دراستي بإبراز الوظائف النحوية الدلالية لحروف الجر الأصلية والزائدة في اصطلاح النحاة من خلال استعمالها في آيات لفظة القلب في القرآن الكريم.

– ودراسة بعنوان:"زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم" للدكتورة هيفاء عثمان عباس، كتاب منشور صادر عن مكتبة القاهرة

للكتاب، ط1(1421هـــــ- 2000م) لم تقتصر دراستها على زيادة حروف الجر ولكنها تناولت حروف أخرى تقع زائدة، مثل:(لا)، و(ما)، وغيرهما، بهدف إبراز الأسرار البلاغية للحروف، وتختلف دراستي عنها في:

- تناولت دراستي حروف الجر الأصلية والزائدة دون غيرهما دراسة تطبيقية نحوية دلالية من واقع الاستعمال القرآني لها مع لفظة القلب في القرآن الكريم.

- عنيت بإبراز أسرار النظم من خلال التحليل النحوي الدلالي للفظة القلب المجرورة في القرآن الكريم.

- تناولت دراستي قضايا نحوية دلالية أخرى غير زيادة الحروف التي تناولتها دراسة الباحثة منها، التناوب، والتضمين، والقيمة الوظيفية لحروف الجر، واقتضت طبيعة البحث دراسته في **مقدمة ومبحثين وخاتمة:**

المقدمة: تناولْتُ فيها(موضوع البحث- وأهم مصطلحاته- وإشكاليته- وأهميته-وأهدافه- والدراسات السابقة- وخطة البحث- والمنهج المتبع).

المبحث الأول: عَرَضْتُ فيه مسميات حروف الجر، والوظيفة النحوية والدلالية لحروف الجر الأصلية، وتناولْتُ فيه ما وُجِدَ مِنْ قضايا نحوية أو دلالية، كالتضمين في حروف الجر، والتناوب بينها، وزيادتها.

والمبحث الثاني: ذَكَرْتُ فيه أمثلة تطبيقية على حروف الجر الستة التي وردت مع لفظة القلب في القرآن الكريم وهي:(الباء) في ثلاثة مواضع، و(على) في ثلاثة وعشرين موضعًا، و(عن) في موضع، و(في) في أربعين موضعًا، و(اللام) و(من) ورد كل حرف منهما في موضعٍ واحد، مع التحليل النحوي الدلالي للأمثلة القرآنية، وبيان الوظيفة النحوية الدلالية لحروف الجر، ودورها في النظم القرآني.

والخاتمة: ذَكَرْتُ فيها نتائج البحث، وأتبعتها قائمة المصادر والمراجع التي أفدت منها. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الملاحظة والاستقراء ثم التصنيف والتحليل ثُمَّ التوصيف والنتائج.

المبحث الأول: أولا: مسميات حروف الجر، وأثرها:

تُسَمَّى(حروف الإضافة)؛لأنها تُضيف معاني ما قبلها إلى الأسماء بعدها،"وتُسَمَّى(حروف الجر)؛ لأنها تجرُّ ما بعدها مِنَ الأسماء" (ابن يعيش، 2001م)، وقد أَوْضَحَ الجرجاني أثرها الدلالي النحوي بقوله:"فإنْ قيل: لم سُمِّيَتْ هذه الحروفُ حروفَ الجر؟ قيل: إنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء؛ لأنك إذا قلت: مررتُ بزيدٍ. اتصل معنى المرور بزيد" (الجرجاني، 1988م)،والجرجاني ذَكَرَ سببين لتسمية(حروف الجر) بهذا الاسم:

أولهما:سببٌ دلالي؛وهو أنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء.

والآخر: سببٌ لفظي، وهو أنها تعمل الجر فيما بعدها.

"وسَمُّوهَا حروفَ الصفات؛ لأنَّها تدلُّ فيما بعدَها على صفة،...وتُفْهِمُكَ معاني، وتُوجبُ صفاتٍ في مجرورها، ولأجل تلك الصفات دخلَتْ هذه الحروف، ولو لم تجيء بهذه الحروف لم يتبيَّنْ لمخاطَبِكَ ما تُريدُ، منها:جلسْتُ الدارَ، وأنت تُريدُ في الدار، فدخول(في) دلَّ على أنَّ الدارَ وعاءُ الجلوس، وجئْتُ الدارَ المسجدَ، وأنت تريد:جئْتُ مِنَ الدارِ إلى المسجد، فـــ(مِنْ) تقتضي أنَّ الدارَ مبدأُ المجيء،و(إلى) دالةٌ على أنَّ المسجدَ مُنتهَى المجيء" (الأشبيلي، 1986م),وأشار ابن سِيدَة إلى وظيفتها فقال:"الحروف التي يسميها النحويون حروف المعاني وهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء" (ابن سيدة، د.ت).وتختص بالدخول على الأسماء، وربْطِ الأفعال أو الأسماء التي قبلها بالأسماء التي بعدها (الأيوبي، 2005)رَبْطًا لفظيًّا دلاليًّا، نحو قوله تعالى:﴿**أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ**﴾(**المجادلة:22**) حيث ربَطَ الحرف﴿**في**﴾ بين الفعل﴿**كَتَبَ**﴾والاسم﴿**قُلُوبِهِمُ**﴾رَبْطًا لفظيًّا دلاليًّا، فلا يجوز أن يُذْكَرا متتاليين بدونه، وأضافَ معنى الكتابة إلى القلوب مصحوبًا بمعنى الظرفية.

***ويمكن إجمال الوظيفة النحوية والدلالية لحروف الجر الأصلية في:** (ابن النحاس، 2004م)

أولًا: جر آخر الاسم، جرًّا ظاهرًا أو مُقَدَّرًا أو مَحليًّا.
ثانيًا: تعدية عاملها اللازم إلى مفعول به.

ثالثًا: الربْط المعنوي فهي تُضيف، وتنقل وتوصل معنى عاملها الذي قبلها(الفعل)، أو شبهه إلى الاسم المجرور بعدها (ابن بَابْشَاذ، 1978م).
رابعًا:نقْل المعنى الدلالي الأصلي لحرف الجر، وما يصحبه من معان إلى الاسم المجرور بها (الكَفَوِيُّ، 1998م)

ثانيا:زيادة حروف الجر:

إنَّ مِنْ حروفِ الجَرِّ حروفًا تجر الاسم لفظًا دون المحل، وتقع حروف صلة توكيدية سَمَّاها كثيرٌ من النحاة حروف جر زائدة، واعترض بعضهم على هذه التسمية.

***الوظيفة النحوية والدلالية لـ(حروف الجر) الزائدة**:

أولًا: جر آخر الاسم لفظًا لا محلًا،نحو:﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾(**النساء:6**) ﴿**اللَّهِ**﴾ فاعل مرفوع محلًّا، مجرور لفظًا.

ثانيًا: تقوية المعنى والتوكيد،والربْط المعنوي فهي تضيف، وتنقل معنى عاملها الذي قبلها إلى الاسم المجرور بعدها،ولا يتساوى المعنى بها وبدونها؛ فقوله تعالى:﴿**وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ**﴾(**البقرة:195**)إذا أسقطنا (الباء) من الجملة لم يفسد المعنى إلا أنه يتغيَّر فوجود﴿**الباء**﴾ يفيد التوكيد وينقل معنى عاملها الذي قبلها﴿**لَا تُلْقُواْ**﴾إلى مجرورها ﴿**أَيْدِيكُمْ**﴾،مصحوبًا بمعنى﴿**الباء**﴾ ، والمعنى لا تلقوا بسبب أفعالكم أَنْفُسَكم إلى التهلكة.

ثالثًا: نقْل معاني هذه الحروف، وما يصحبها من معان أو دلالات سياقية إلى مجروراتها.

وكثير من العلماء يثبتون حروف الزيادة، قال ابن مالك في(عن):"وتُزاد هي و(على)و(الباء) عِوضًا"، وقال في(عَلَى):"وقد تُزاد دون عِوَض"، وقال في(الباء):"وتُزاد مع فاعلٍ ومفعولٍ وغيرهما"، وهو يثبت للزيادة فائدةً، فيقول في زيادة(مِنْ):" وتُزاد لتنصيص العموم أو لمجرد التوكيد بعد نفْي أو شبهه" (ابن مالك، 1967م)، ومن العلماء مَنْ يسميها حروف صلة، كالماوردي الذي يتحاشى لفظة الزائد، ويُعَبِّرُ عنها بالصلة، حيث قال:"﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾ (**آل عمران:159**)يعني فبرحمة من الله،و﴿**مَا**﴾ صلة" (الماوردي، د.ت)، والبيضاوي بَيَّنَ المقصودَ بالزيادة بقوله:"ولا نَعْني بالمَزِيد اللَّغْوَ الضَّائِعَ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ هُدًى وبَيَانٌ" (البيضاوي، 2000م)، والزمخشري يثبت حروف الزيادة، لكنه لا يرتضيها في مواضعَ من القرآن، ويردّها ويَذْكُرُ أنَّ القولَ بالزيادة فيها خطأٌ غير صحيح (الزمخشري، 1323هـــ)، وأبو عُبَيْدَةَ ذَكَرَ ما يُزاد في الكلام مِنْ حروف الزوائد (أبو عبيدة، 1954م)، ومثَّلَ له بأمثلة منها قوله:﴿**فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ**﴾ (**الحاقة:47**). وابن هشام يرى أنَّ بعض الحروف تقعُ زائدةً (ابن هشام، 1991م)،نحو:(الكاف)الجارة فعند ذِكْرِه معانيها قال:"والخامس:التوكيد،وهي الزائدة نحو﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾(**الشورى:11**) قال الأكثرون:التقدير: ليس شيءٌ مِثلَه؛ إذْ لو لم تُقدر زائدة صار المعنى ليس شيءٌ مِثلَ مِثْلِه، فيلزم المحالُ وهو إثباتُ المِثْلِ، وإنما زِيدَتْ؛ لتوكيد نفْي المِثْلِ (ابن هشام، 1991م)،وقال الألوسي:"﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ نَفْيٌ للمشابهة من كل وجه... والمراد من﴿**مثله**﴾ ذاته تعالى فلا فَرْق بين ليس كذاته شيء، وليس كمثله شيء في المعنى إلا أنَّ الثاني كناية مشتملة على مبالغة، وهي أنَّ المماثلة منفية عمن يكون مثله، وعلى صفته فكيف عن نَفْسِه، وهذا لا يستلزم وجود المثل إذ الفرضُ كافٍ في المبالغة ومثل هذا شائع في كلام العرب...وقيل: إنَّ مِثلًا بمعنى الصفة وشيئًا عبارة عنها أيضًا حكاه الراغبُ ثم قال: والمعنى ليس كصفته تعالى صِفَةٌ تنبيهًا على أنه تعالى وإنْ وُصِفَ بكثيرٍ مِمَّا يُوصَفُ به البشرُ فليست تلك الصفات له ﷻ حسب

ما يُستَعْمَلُ في البَشَرِ" (الألوسي، 1983م).والهَرَوِي أثبتَ زيادة الحروف؛ للتوكيد بقوله:"تكون(مِنْ)زائدة؛ للتوكيد كقولك:هل مِنْ رجلٍ في الدار؟ وهل مِنْ طعامٍ عندك؟ فمِنْ ها هنا زائدة للتوكيد، وموْضع(مِنْ رجلٍ)و(مِنْ طعامٍ) رفْع بالابتداء" (الهروي، 1993م)، وعَرَضَ الزركشي زيادة حروف الجر في القرآن فقال:" وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن؛ فمنهم مَنْ أنكره، قال الطرسوسي في"العُمدة": زَعَمَ المبرّدُ وثعلب ألَّا صلة في القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجهٍ لا يسعُ إنكاره فذُكِرَ كثيرًا" (الزركشي، 1958م).قال ابن النحاس:"(مِنْ) فإنها تكون زائدة: نحو: ما جاءني مِنْ رجلٍ.لا يُقال:إنَّ(مِنْ) أفادت هنا الاستغراق فلا تكون زائدة، لأنَّا لا نعني هنا بالزائد الذي دخوله وخروجه سواء، بل نعني أنَّ(مِنْ) هنا لم تعلق الفعل بالاسم، ولا أوصلته إليه؛لأنَّ ما بعدها فاعلٌ،والفعل لا يحتاج في وصوله إلى الفاعل إلى مُقَوٍّ،ولا موصِّلٍ،فهي زائدةٌ من جهة التعلق لا من جهة المعنى" (ابن النحاس، 2004م) . وتوافق الباحثة الكَفَوي في قوله:"ولا يصح في الكلام المعجز معنى الزيادة التي تكون لَغْوًا، بل المراد بها أن لا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب، وإنما تفيد وثاقة وقوة للتركيب" (الكَفَوِيُّ، 1998م)،وترى أنْ يُطْلَقَ علي حروف الجر الزائدة نحويًّا مصطلح"حروف الصلة التوكيدية"، أو"حروف الجر التوكيدية"؛ تأدبًا مع الله ﷻ حتى لا يُقال إنَّ بالقرآن زيادة، وسيبويه أثبت هذه الحروف، ولكنه لم يطلق عليها مصطلح الزيادة، وإنما أطلقَ عليها مصطلح التوكيد، كقوله عن(مِنْ): "وقد تَدْخُلُ في مَوْضعٍ لو لم تَدْخُلْ فيه كانَ الكَلامُ مُستقيمًا، ولكنَّهَا توكيدٌ بمنزلة(ما)، إلَّا أنَّهَا تَجُرُّ؛ لأنَّهَا حرفُ إضافة، وذلك كقولك: ما أتاني مِنْ رَجلٍ، وما رأيْتُ مِنْ أحدٍ.ولو أُخْرِجَتْ(مِنْ)كانَ الكَلامُ حَسَنًا، ولكنَّه أُكِّدَ بمِنْ؛لأنَّ هذا موضع تبعيضٍ، فأرادَ أنَّه لم يأته بعضُ الرجالِ والناسِ".وقوله عن(الباء):"قد تكون (باءُ الإضافة) بمنزلتها في التوكيد، وذلك كقولك: ما زيدٌ بمنطلقٍ، ولستُ بذاهبٍ، أرادَ أنْ يكونَ مُؤَكِّدًا حيثُ نَفَى الانطلاقَ والذهابَ" (سيبويه، 1977م). وهذا ما فعله ابن هشام فمع قوله بالزيادة؛ للتوكيد قال:" وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَ الْمُعْرِبُ أَنْ يَقُولَ فِي حَرْفٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ: تَعَالَى إِنَّهُ زَائِدٌ؛ لِأَنَّهُ يَسْبِقُ إِلَى الْأَذْهَانِ أَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الَّذِي لَا مَعْنَى لَهُ، وَكَلَامُ اللهِ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ" (ابن هشام، 1981م)، وذَكَرَ أنَّ بعضَهم فَرَّ منَ التعبيرِ بالزائد، واستعملَ بَدَلَهُ التأكيد، والصلة، والمُقْحَم (السيوطي، 2008م)، وبيَّنَ معنى الزائد في اصطلاح النَّحْوِيِّينَ بقوله:" الزائد عند النحويين معناه: الذي لم يُؤْتَ به إلَّا لمُجَرَّدِ التقويَة، والتوكيد، لا المُهْمَلُ" (ابن هشام، 1981م).وذكر الكيشي أنَّ(مِنْ) في نحو:ما جاءني مِنْ رجلٍ.كثير من النحاة يجعلونها مزيدة؛لتبيين إرادةَ التأكيد،وإنْ سألت ما معنى زيادتها؟مع أنها أفادت الاستغراق،ولولاها لم يَسْتَغْرِق النفي،قالوا:"لو حذفتها بقيت صورةُ الجملة بحالها بخلاف الصور المتقدِّمَة.وللمعترض أنْ يَنقُضَ القاعدةَ بـ(إنَّ)؛لإفادتها التأكيدَ،وبقاء الجملة دونها، و لم تُسَمَّ زائدةً" (الإرشادُ ، 1987م).وذكر الكَفَوي فائدةَ الزائد في كلامهم فقال:"والزائد في كلامهم لابدَّ أنْ يفيد فائدة معنوية أو لفظية وإلا كان عبثًا ولغوًا.فالمعنوية تأكيدٌ للمعنى كما في(مِن) الاستغراقية، و(الباء)في خبر(ما)و(ليس).واللفظية تزيين اللفظ وكونه بزيادة أفصح،أو مهيأ لاستقامة وزن أو لِحُسْنِ سجْع أو غير ذلك.وقد تجتمع الفائدتان في حَرْفٍ،وقد تنفردُ إحداهما عن الأخرى" (الكَفَوِيُّ، 1998م).

ثالثًا: التناوب بين حروف الجر:

***ذهب العلماء في نيابة حروف الجر مذهبين:** (السامرائي، 2000م)

المذهب الأول: ذَهَبَ جمهورُ الكوفيين إلى أنّ حـــروف الجر ينوب بعضها عن بعض.

وأيَّدَهُم كثيرٌ من علماء بغداد كابن قُتَيْبَةَ، وابن الشجري (ابن قُتيبة، 1973)، وتناولَ ابـــن جنِّـــي التنـــاوبَ في باب(استعمال الحروف بعضها مكان بعض)، وتعجَّبَ مِنْ بُعْدِ فَهْمِ النَّاسِ لهذا الاستعمال عن الصواب، فوصـــفَهم بالسذاجة حيث قال:"هذا بابٌ يتلَقَّاه النَّـــاسُ مغســـولًا سَاذَجًا مِنَ الصنعة، وما أبعدَ الصوابَ عنه" (ابن جـــني، 1952م). وعَلَّلَ لوصفه السابق لهم بقولهم بالتناوب في كل موضع، وعلى كل حال، فقال:"وذلك أنهم يقولون: إنَّ(إلى) تكون بمعنى (مع)، ويحتجون لـــذلك بقـــول الله سبحانه:﴿**مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**﴾(**الصف:14**)، أي مع الله، ويقولون إنَّ(في) تكون بمعنى(على)، ويحتجون بقوله- عزَّ اسمُهُ-: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾(**طـــه:71**) أي: عليها" (ابن جني، 1952م). وذَكَرَ أمثلة أخـــرى لاحتجاجهم على تنـــاوب الحـــروف، وعَقَّـــبَ عليهـــا بقوله:"ولسنا نَدْفَعُ أنْ يكونَ ذلك كما قالوا، لكنّا نقولُ أنّه يكونُ بمعناه في موضعٍ دونَ موضعٍ، علـــى حســـب الأحوال الداعية إليه، والمسوِّغة له، فأمّا في كلّ موضـــع، وعلى كلّ حالٍ فلا، ألا ترى أنّك إنْ أخذْتَ بظاهر هذا القول غُفلًا هكذا لا مُقيَّدًا لزمكَ عليه أنْ تقولَ: سِرْتُ إلى زيد، وأنت تريد: معه، وأنْ تقولَ: زيدٌ في الفَرَسِ،وأنت تريدُ عليه...ونحو ذلك" (ابن جني، 1952م)،وأشار إلى أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فِعْلٍ آخر، وكان أحدهما يتعـــدَّى بحرف، والآخرُ بآخر فإنَّ العرب قد تتَّسع فتوقِـــعُ أحـــدَ الحرفين موقعَ صاحبه إيذانًا بأنّ هذا الفعلَ في معنى ذلـــك الآخَرِ، فلذلك جِيءَ معه بالحرف المعتاد مع مـــا هـــو في معناه (ابن جني، 1952م).ويرى الشَّلَوْبِينيُّ أنَّ(إلى)على بابها حيث قال:"(إلى) تكون لانتهاء الغاية، وقد يَـــدخلها معنى(مع)، في رأي. وذلك نحو قوله تعالى:﴿**مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**﴾(**آل عمران:52**)، والصواب أنَّ﴿**إِلَى**﴾علـــى بابها، والمَعنَى: مَنْ أنصاري مُضيفين أنفسهم في نَصْري إلى الله، ثم حذف هذا المقدَّر لدلالة﴿**إِلَى**﴾عليه، إذ كان مِـــنْ تمامه" (الشَّلَوْبِينيُّ، 1981م). وردَّ ابنُ جَمَاعَة على ابـــن الحاجب جعْله(إلى) بمعنى(مع) بقولـــه:"ليس بتحقيـــق، وإنما(إلى)غاية، يجوز دخول ما بعدها، ويجوز ألَّا يـــدخلَ، وتُعْرَف بالقرائن، ولو صَحَّ إطلاق(إلى) بمعنى(مع)؛ لصَحَّ: جئْتُ إلى زَيْد. بمعنى(مع زيد)، و لم يَقُلْ به أحدٌ، وأما قوله تعالى:﴿**إِلَى ٱلْمَرَافِقِ**﴾ فإنما عُرِفَ دُخُولُ المرافقِ ببيـــان النبيِّﷺ" (ابن جَمَاعَة، 2000م).

المذهب الثاني: ذَهَبَ البصريون إلى أنَّ حروف الجـــر لا ينوب بعضها موضع بعض قياسًا إلا ما شذَّ عنه ،ومـــا أوهم النيابة يؤولونه على التضـــمين أو علـــى المجـــاز (السيوطي، 1988م)نحو قوله تعالى:﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِـــي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾(**طه:71**)عندهم﴿في﴾ ليســـت بمعـــنى (علَى)، ولكن شبّه المصلوب لتمكُّنه مِنَ الجذع بالحالِّ في الشيء فهو من باب المجاز.وقال الشَّلَوْبِينيُّ:"(**في**) للوعاء، وقد يدخلها معنى(على) في رأي، وذلك في نحـــو قولـــه تعالى:﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُـــذُوعِ النَّخْـــلِ**﴾،والصـــواب أنَّ﴿**في**﴾على بابها؛ لأنَّ جُذوعَ النخلِ مكانٌ للمَصْلوب" (الشَّلَوْبِينيُّ، 1981م)وَرَدَّ الزمخشريُّ قولَ مَـــنْ جَعَلَهَـــا بمعنى(عَلَى)فقال:"و(في) معناها الظرفية...وقولهم، في قول الله ﷻ: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾إنها بمعنى(علَى) عَمَلٌ عَلَى الظَّاهِرِ، والحقيقةُ أنَّها عَلَى أَصْـــلِهَا؛ لِـــتَمَكُّنِ الْمَصْلُوبِ فِي الْجِذْعِ تَمَكُّنَ الكائنِ في الظـــرفِ فيـــه" (الزمخشري، 1323هـــــ). ووافقـــه ابـــنُ يعـــيشَ بقوله:"فليست﴿**في**﴾ بمعنى"على" على ما يظنـــه مَـــنْ لا تحقيق عنده، وإنما لما كان الصـــلبُ بمعـــنى الاســـتقرار والتمكُّن، عُدِّي بـــ ﴿**في**﴾كما يُعَدَّى الاستقرارُ" (ابـــن يعيش، 2001م).وقـــال الســـخاوي:"ومِنَ الحـــروف الجارة(في) ومعناها الظرفية والوعاء، والظرف والوعاء ما كان مشتملًا على الشـــيءِ ومحلًّـــا لـــه" (الســـخاوي،

2002م)، واستشهد ابن فارس بقول أبي العباس الآبَيّ على أنَّ﴿**في**﴾ ليست بمعنى(على)، وأنها على حقيقتها حيث قال:" هو هنا على حقيقته من كونه للوعاء؛ فإنَّ الجذوعَ لَمَّا صُلِبُوا عليها، صارت كأنها قبورٌ لهم لملازمتهم إياها، فكأنهم كانوا فيها؛لأنها صارت مستقرًّا لهم" (ابن فارس، 1997م).

رابعًا: التضمين في حروف الجر:

في تعريف التضمينَ وفائدته قال السيوطي:"إيقاع لفظٍ موقع غيره؛ لتضمُّنه معناه" (السيوطي، 1988م)، وقال ابن هشام:"قد يُشرِبُونَ لفْظًا معنى لفظٍ فيعطونه حُكْمَهُ، ويُسَمَّى ذلك تضمينًا، وفائدته أنْ تؤدي كلمةٌ مؤدَّى كلمتين" (ابن هشام، 1991م)، كقوله تعالى:﴿**ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ**﴾ (**آل عمران:187**) ضُمِّن الرَّفث معنى الإفضاء فعدّي بإلى. وذكر ابن النقيب تضمين الفعل وفائدته بقوله:"من التضمين أيضًا،أن تُضمِّنَ فعْلًا معنى فِعْلٍ آخر؛ لإفادة معنى الفعلين، وتُعَدِّيه أيضًا تعديَتَهُ في بعض المواطن، وهو في القرآن كثيرٌ" (ابن النقيب، 1995م).وذكر أمثلة قرآنية للتضمين منها،"قوله تعالى:﴿**عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ**﴾(**الإنسان:6**)ضمّن ﴿**يَشۡرَبُ**﴾معنى يروى أو معنى يلتذ؛ ليفيد الشرب والريّ، أو الشرب والالتذاذ جميعًا" (ابن النقيب، 1995م). والقول بالتضمين هنا يغنينا عن قول النحاة بأنَّ(الباء) هنا بمعنى(مِنْ)، فالعدول عن(مِنْ) إلى(الباء)؛ للدلالة على أنه ليس المقصود الإخبار عن ابتداء الشُّرْبِ من العَين أو شُرْب بعض ماء العين،وإنما استعمال(الباء) ؛للدلالة على أنه شُرْبٌ يتضمَّنُ الرِّيّ والالتذاذ (السيوطي، 1988م)،وهذا المعنى لا تعطيه(مِنْ).وغرض التضمين:"إفراغ اللفظين إفراغًا، حتى كأنَّ أحدهما سُبِكَ في الآخر، فالمعنى لا يأتيك مُصَرَّحًا بذِكْرِه، مَكشوفًا عن وجهه،بل مدلولًا عليه بغيره...وفائدته أنْ تؤدي كلمةٌ مُؤدَّى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معًا قَصْدًا وتَبَعًا" (فاضل، 2005م).وفي قوله تعالى:﴿**وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ**﴾(**الأنبياء:77**)زعمَ قومٌ أنَّ ﴿**مِنَ**﴾بمعنى (على) ولكن ﴿**مِن**﴾هنا تعني:نجَّيناه وخلَّصناه منهم،ومنعناه،وهذا نصرٌ له،ولم يستعمل(نصرناه على القوم)؛ لأنه لم يَحْدُث استعلاءٌ له عليهم،وانتصارٌ يجعله مُتَمَكِّنًا منهم، وغالبًا لهم في هذا النصر. ووضَّحَ ابن جني التضمين وغرضه في قوله تعالى:﴿**أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ**﴾ (**البقرة:187**)، وذَكَرَ أنَّ العربَ لا تقولُ رفثْتُ إلى المرأة، وإنما تقول:رفثْتُ بها أو معها،وعلل استعمال﴿**إِلَىٰ**﴾ مع ﴿**ٱلرَّفَثُ**﴾بقوله:"لَمَّا كان الرفثُ هنا في معنى الإفضاء، وكُنْتَ تُعدِّي أَفْضَيْتُ بـ(إلى)كقولكَ: أفضيْتُ إلى المرأة،جئْتَ بـ﴿**إِلَىٰ**﴾ مع الرفث إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه" (ابن جني، 1952م)،ونكون قد جَمَعْنَا المعنيين معًا: الرفَث وهو فاحش القول، مع الإفضاء وهو إزالة الفضاء وأعني الإيلاج، وكلاهما مقصود هنا؛ ليمنحَ العَلَاقةَ الزوجيةَ رِقَّةً ونداوةً ورحمةً، وينأى عن التصريح بالمعنى الحيواني، ويُسدل ثوبَ الستر على العَلاقَة الزوجية. فالرفث حين أُشْرِبَ معنى الإفضاء أو حَمَلَهُ،جاء منه معنى التضمين والذي يسميه بعض النحاة: الإشراب أو الحَمْل (فاضل، 2005م).

المبحث الثاني: – أمثلة تطبيقية على حروف الجر الستة التي وردت مع لفظة"القلب" في القرآن الكريم:

1– (الباء)الجارة نحويًّا ودلاليًّا:

قال الجرجاني:"الباء ومعناها الأصلي الإلصاق" (الجرجاني، 1972م). أي:اتصالُ شيءٍ بشيءٍ حقيقةً أو حُكْمًا، وهو أصل معانيها عند النحاة، بحيث لا يكون لها معنى آخر إلا وفيه أثر مِنْ معنى الإلصاق إما حقيقةً نحو:"بزيدٍ داءٌ"،وإمَّا مجازًا نحو:"مررتُ بزيدٍ"،أي ألصقْتُ مروري بموضعٍ يقربُ من زيدٍ (الفاضل الهندي،

1431هـــــ). قال ابن هشـــام:"قيل:هو معـــنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه" (ابن هشام، 1991م)، ومـــن معانيهـــا الســـببية، نحـــو:﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ**﴾(**العنكبـــوت:40**)، والتبعـــيض، نحو:عَلِقْـــتُ بالبيت، والتعدية حيث يتعدى بها الفعل اللازم إلى المفعول به،نحو:﴿**ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾ (**البقرة:17**) ، والســـمين الحلبي بعد أنْ ذَكَرَ معانيها وأمثلة لها قال:"والجمهورُ يَأْبَوْنَ جَعْلَهَا إلا للإلصاق أو التَّعْدية، ويَرُدُّونَ جميـــعَ المواضـــعِ المذكورةِ إليهما" (السمين، 1406هـــ).

***نموذج تطبيقي للفظة القلب مجروراً بالباء في القـــرآن الكريم:** وردَ القلبُ مجروراً بالباء في ثلاثة مواضـــع: وَرَدَ متضمناً صفة(السلامة) في موضعين:

أولهما:﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ*إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(الشعراء:89).

قال الأصفهاني:"السَّلْمُ والسَّلامةُ التعرِّي من الآفات الظاهرة والباطنة، قال:﴿**بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ أي مُتَعَـــرٍّ مـــن الدَّغَلِ" (الراغب، 1998م). وقال ابن قُتيبة:" ﴿**بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ أي:خَالِصٍ مِنَ الشِّرْكِ" (ابـــن قُتيبـــة، 1978م) جاءت جملة﴿**أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾لا محـــل لهـــا مـــن الإعراب؛ صلة الموصول﴿**مَنْ**﴾ فعيَّنَتْ مدلوله، وأزالَـــتْ إبهامَهُ،ووضَّحَتْ معناه،وجاء الجار والمجـــرور﴿**بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ متعلقًا بالفعـــل﴿**أَتَـــى**﴾أو بمحـــذوف حـــال، أي:مصـــحوبًا بقلـــبٍ ســـليمٍ،وجَرَّت﴿**البـــاءُ**﴾ الاسم﴿**قَلْبٍ**﴾،وعلامة جره الكسرة الظاهرة،وربطَتْ بين الفعل ﴿**أَتَى**﴾والاسم بعدها﴿**قَلْبٍ**﴾،كما نَقَلَـــتْ معـــنى الإتيان،الذي عبّر عنه بالفعل الماضي﴿**أَتَى**﴾ مع أنَّ الفعل لم يقع بدلالة﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**﴾؛لتحقق الوقـــوع مصحوبًا بمعنى﴿الباء﴾الإلصاق إلى مجرورهـــا﴿**قَلْبٍ**﴾، الموصوف بصفة دالة على السلامة، وذكَرَ النيســـابوري أن:"﴿**بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾مُسْلِم، فَعِيلٍ بمعنى مُفْعَلٍ.وقيل:سالمٌ مِنَ الشَّكِ" (بيان الحق، 1997م)، وتـــرى الباحثـــة أنَّ صيغة(فعيل) مع أنها تستعمل بمعنى مفعول(مُسلَم)،وبمعنى فاعل(سالِم)، وكلها تشترك في تخصيص﴿**قَلْبٍ**﴾ بالسلامة إلا أنَّ التعبير بـــــصيغة﴿**سَلِيمٍ**﴾ يُعطِي من المعنى مـــا لا يُعطيه التعبير بـــــ(مُسلَم) أو بـــــ(سالِم)، فهي صـــفة مشبهة مشتقة من السلامة أفادت ثبوت صفة الســـلامة للقلب (الإسفرائيني، 1996م)، وخصَّصَته بسلامته باطنًا مما وُصِفَ به غيره بقوله:﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾،وظاهرًا مما وُصِفَ غيره بالختم والطبع والران....الخ، وإنما ذكر القلب ابتداء في قوله:﴿**بِقَلْبٍ**﴾ ثم وصف بـــــــــ﴿**سَلِيمٍ**﴾ لِمَا في ذِكْرِ القلب من إحضار حقيقة القلـــب التريـــه، وتنكير﴿**قَلْبٍ**﴾؛ لإفادة العموم والشمول لكـــل قلـــب سليم.

2- (على) الجارة نحويًّا ودلاليًّا:

(**على**):حرف جر يجر الاسم الظاهر والمضمر، ويـــؤدي عددًا من المعاني الدلالية تُفْهَمُ مِنْ خلال السياق:

***من معاني الحرف(على)** (السيوطي، 1988م):

1- الاستعلاء: وهو أصل معاني(على)الجارة الملازم لها، ولم يُثبتْ أكثرُ البصريين لها إلا هذا المعنى، وتأوَّلُوا ما كان غير ذلك (ابن عقيل، 1985م)،و(الاســـتعلاء) إمـــا أنْ يكونَ حقيقيًّا حسيًّا وهو استعلاءُ جِرْمٍ على جِرْمٍ حقيقةً، نحـــو قولـــه تعـــالى:﴿**وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**﴾(**المؤمنون:22**)، أو مجازيًّا معنويًّا وهو استعلاءُ معنى على جِرْمٍ نحو قوله تعالى:﴿**سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ**﴾(**الرعد:24**)، أو معنى على معنى كقول لقمـــان لابنه:﴿**وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ**﴾ (**لقمان:17**).

2- السببية أو التعليل:حين يكون ما بعدها سببًا وعلَّـــةً فيما قبلها، كقوله تعالى:﴿**وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ**﴾(**البقرة:185**). أي: لهدايته إياكم.

3- المصاحبة: عندما تصلحُ(مع) الظرفية الدالـــة علـــى المصاحبة موضع(على)، كقوله تعالى: ﴿**وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ**﴾(**البقرة:177**)، أي: مع حبه.

4- انتهاء الغاية: عندما تكون موافقة معنى(إلى) وهو انتهاء الغاية، كقوله تعالى:﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ**﴾(**مريم:11**) أي: إليهم، ومنه قوله تعالى حكاية عن قارون:﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ**﴾(**القصص:79**) أي:إليهم.

5- المجاوزة: عندما تقترب(**عَلَى**) من معنى(عن)؛ فتفيد معنى المجاوزة، نحو قوله تعالى:﴿**وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ**﴾(**التوبة:15**)، أي: يتجاوز عن سيئاته.

6- موافقتها معنى(من)الجارة: عندما تكون موافقة معنى(من)،كقوله تعالى:﴿**إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ**﴾(**المطففين:2**)، أي:من الناس.

7- موافقتها معنى أداة الشرط:عندما يُفْهَمُ منها أنَّ ما بعدها شرطٌ لما قبلها، كقوله تعالى على لسان شعيب عليه السلام:﴿**قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ**﴾ (**القصص:27**).

وترى الباحثةُ أنه ليس معنى أنْ تتشابه(**عَلَى**) في دلالتها مع بعض حروف الجر الأخرى، التناوب في الاستخدام مع إعطاء المعنى من كُلِّ وَجْه، فاستخدام(عَلَى) في المواضع التي استخدِمَتْ فيها هو الأبلغُ والأحسنُ ومن أسرار النَّظْمِ في تراكيب القلب وفي التراكيب القرآنية كلها، ولا يُمْكِنُ أنْ يَحِلَّ محلها أي حرف آخر ويعطي معناها، فهي إنْ أعطت معنى حرف جر آخر في سياق ما فإنها تضيف إليه معنى الاستعلاء. ورد حرف الجر(**عَلَى**) في ثَلاثة وعشْرينَ مَوْضعًا؛ للدلالة على الاستقرار، والتمكُّن؛ لأنَّ الْجِسْمَ إذا عَلَا شيئًا، فقد تَمكَّنَ منه واستَقَرَّ عليه (العز، 1982م).

- نموذج تطبيقي للفظة القلب مجروراً بـــ(على) في القرآن الكريم: قال تعالى:﴿**وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾(**القصص:10**).

قوله تعالى:﴿**إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا**﴾، جملةٌ استئنافيَّةٌ بيانيَّةٌ بيَّنَتْ معنى﴿**فَٰرِغًا**﴾، ودلَّتْ على استثناءٍ محذوف،أي: فارغًا مِنْ كُلِّ شَيءٍ إلا مِنْ ذِكْرِ موسى عليه السلام، و﴿**إِن**﴾ مخففة من الثقيلة، و﴿**كَادَتۡ**﴾ فعل ماض ناقص ناسخ من أفعال المقاربة، و﴿التاء﴾علامة التأنيث، وأفادَتْ﴿**كَادَ**﴾ مقاربةَ اسمها الضمير المستتر(هي)العائد إلى﴿**أُمِّ مُوسَىٰ**﴾ لخبرِهَا الجملة الفعلية في محل نصب﴿**لَتُبۡدِي بِهِۦ**﴾، فجعلت نسبةَ الخبرِ للاسمِ قريبةَ الحدوث، وإنْ لم تَحْدُثْ فعْلًا، وأنَّ وصولَ الاسم إلى معنى الخبر يدنو مِنَ التَّحقُّقِ (عيد،محمد، 1987م)

و﴿**اللام**﴾ في﴿**لَتُبۡدِي**﴾ فارقة بين(إن)المخففة، و(إن) النافية (ابن هشام، د.ت)، ومعنى﴿**لَتُبۡدِي بِهِۦ**﴾ أي تظهر القول به والضمير لموسى عليه السلام **و﴿بِهِۦ﴾**جارٌّ ومجرورٌ مُتعلقان بالفعل المضارع المرفوع بضمةٍ مُقدرة؛ للثقل﴿**تُبۡدِي**﴾، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره(هي) يعودُ بالإحالةِ إلى سابقٍ﴿**أُمِّ مُوسَىٰ**﴾عبِّر به اختصارًا؛ لوجود المرجع، وأفادَ الرَّبْط بين أجزاء التركيب، ولم يتعدَّ الفعلُ بنفْسه(تُبديه)، وإنما تعدَّى بحرف الجر﴿**الباء**﴾ في ﴿**لَتُبۡدِي بِهِۦ**﴾ إما لتأكيد لُصوق المفعول به بفعْله، أو لتضمين﴿**تُبۡدِي**﴾ معنى(تبوح) على عادة العرب، قال ابن هشام:"قد يُشْرِبون اللفظَ معنى لفظٍ آخر فيعطونه حُكْمَه، وذلك هو المُسَمَّى بالتضمين" (ابن هشام، د.ت)، ويرى بعضُ العلماءِ أنَّ الباءَ زائدةٌ في﴿**لَتُبۡدِي بِهِۦ**﴾أي:(تبديه)، وبعضهم كالسيوطي يرى في أحد قوليه تضمين ﴿**تُبۡدِي**﴾ معنى(تبوح) ولذلك عدّي بالباء، وذَكَرَ ابنُ النقيب أنَّ التضمينَ أربعةُ أقسامٍ، وفي الثاني منها ذَكَرَ تضمين الفعل معنى فعل آخر، وفائدة ذلك بقوله:"مِنَ التضمين أيضًا، أنْ تُضَمِّنَ فِعْلًا معنى فِعْلٍ آخر؛لإفادة معنى الفعلين، وتعديه تعديته في بعض المواطن، وهو في القرآن كثيرٌ" (ابن النقيب، 1995م).وذَكَرَ الآيةَ وموضعَ التضمين فيها،

وفائدته فقال:"ضمّن﴿**لَتُبۡدِي بِهِۦ**﴾ معنى لَتُخبِرُ بـه أو لَتُعْلِمُ؛ ليفيدَ الإظهارُ معنى الإخبار؛ لأنَّ الخبرَ قد يقعُ سِرًّا غير ظاهر" (ابن النقيب، 1995م).

وترى الباحثة أنَّ مَنْ يقولُ بزيادة﴿**الباء**﴾ في هـذا الموضعِ جانبَهُ الصوابُ للأسباب الآتية:

أولا: إذا قيل(تُبديه) بتعدية الفعل المضارع﴿**تُبۡدِي**﴾ من(أبدَى) مباشرة إلى مفعوله(**الهاء**) الضمير العائد إلى موسى﵇ فُهِمَ منه أنَّ أم موسى﵇ هي التي تُبْدِي موسى﵇، وهو ليس معها حتى تُظْهِرَهُ.

ثانيًا: ذِكْرُ﴿**الباء**﴾ في قوله تعالى:﴿**لَتُبۡدِي بِهِۦ**﴾؛ لإفادة معنى التعليل؛ فبسبب خوفها عليه كادت لتظهر إظهارًا بينًا، وهو أحسن من(تبوح) وإن تضمن الإبداء معنى البوح، وما تظهره ليس موسى﵇، وإنما تُظْهِرُ قَوْلًا صَادرًا منها عنه.

ثالثًا: عدم ذكْرِ المفعول به يُفيدُ العمومَ والشمولَ لِمَا يُمكِنُ أنْ تُبدِيَهُ، ويَجْعَلُ النفْسَ تَتَصَوَّرُ ما يُمكِنُ أنْ تُبديه عندما رأته يقعُ في يدِ فرعونَ وجنوده؛ فقد يقول قائل: تُبدي بسببه أنه ابنها، ويقول آخر: تُبدي به أنها ألقته في اليَمِّ، ويقول ثالث: تُبدي بـه مـا يَتَعَلَّـقُ بـه مـن قَولٍ...وهكذا. وذِكْرُ مفعولٍ واحد هنا يُخَصِّصُ ما تُبديه بالمفعول المذكور، وتَرْكُ ذِكْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ ذِكْرِهِ؛ لِجَعْلِـهِ النَّفْسَ تَذْهَبُ كُلَّ مَذْهَبٍ لمدى خَوفِهَا علـى رضـيعها الناتج عن فراغ فؤادها من الصبر والتثبيت وكل شيءٍ إلا موسى﵇ لولا تثبيتُ اللهِ لها.

3- (عن) الجارة نحويًّا ودلاليًّا:

(عن): حرف جر يجر الاسم الظاهر والمضمر،و(عن) أعم من(علَى)؛ لأنَّ معنى(علَى) من حيث الاستخدام الاستعلاء في اتجاه واحدٍ من أعلى إلى أسفل، أما(عن) فهي تُستخدَم في الجهات الست.ومعنى(عن) الجارة الأصلي المجـاوزة وهو أصل معانيها عند النحاة، بحيث لا يكون لها معـنى آخر إلا وفيه أثر من معنى المجاوزة؛ ولهذا اقتصـر عليـه البصريون فلم يذكُرُوا لـ(عن) معـنى آخـر غـير المجاوزة،ومعناه:البُعد، أي: بُعْدُ شيءٍ عن المجرور بهـا، ويكون حقيقة في الأجسام، نحو:"رَمَيْتُ السَّـهْمَ عَـنِ الْقَوْسِ".أي باعدْتُ السَّهْمَ عن القوسِ بسـبب الرمـي، ومجازًا في المعاني، نحو:"أخَذْتُ العِلْمَ عن زيدٍ" (الخطيـب الشربيني، 2008م)، وهو يقتضي مجاوزة ما أُضيفَ إليه نحو غيره.وذَكَرَ كثيرٌ من النحاة أنَّ(عن) تتنـاوبُ مـع حروف جر أخرى. وترى الباحثة أنَّ التشابهَ في المعاني لا يعني التناوبَ، فلكُلِّ حرفٍ معناه الأصلي الذي يُمَيِّزُهُ عن غيره من الحروف.

– نموذج تطبيقي للفظة القلب مجـرورًا بـ(عن) في القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿**وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ**﴾(سبأ:**23**).

قال الأصفهاني:"الفَزَعُ: انْقِبَاضٌ ونِفَارٌ يَعْتَرِي الإنسانَ مِنَ الشَّيءِ المُخيف، وهُوَ مِـنْ جِـنْسِ الْجَـزَعِ، ولَـا يُقَالُ:فَزِعْتُ مِنَ اللهِ،كَمَا يُقَالُ:خفْتُ منْهُ.وقولُهُ تَعَالَى:﴿**لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ**﴾ (**الأنبياء:103**)، فَهُوَ الْفَـزَعُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ...، وقولُهُ تَعَالَى:﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَـن قُلُوبِهِمۡ**﴾ (**سبأ:23**)، أي:أُزِيلَ عَنْهَا الْفَزَعُ، ويُقَالُ:فَزِعَ إِلَيْهِ: إِذَا اسْتَغَاثَ بِهِ عِنْدَ الْفَزَعِ، وفَزِعَ لَهُ:أَغَاثَهُ" (الراغب، 1998م).وقال الزَّبِيدِيُّ:"وفي اللسـان:الفَزَعُ: الفَـرَقُ والذُّعْرُ من الشيءِ، وهـو في الأصـلِ مَصْـدَرُ فَـزِعَ منه...وفُزِّعَ عَنهُ،بالضَّمِّ، تَفْزِيعًا، أي كُشِفَ عنه الفَـزَعُ، أي الخَوفُ، قال: ومنه قوله تعالى:﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَـن قُلُوبِهِمۡ**﴾ أي كُشِفَ عنها الفَزَعُ" (الزبيدي، 2001م)، وقال الشريف الرضي في معنى﴿**فُزِّعَ**﴾:"أي أُزيلَ الفـزعُ عن قلوبهم كما تقول قذَّيْتُ عينَه أي أزلت القذى عنها" (الشريف الرضي، 1984م)، و﴿**فُزِّعَ**﴾فعل ماض مبـني للمجهول على وزن(فُعِّلَ) مضعَّف العين؛ للدلالة علـى

السَّلْبِ والإزالة أي أُذْهِبَ الفَزَعُ وأُزِيلَ وكُشِفَ عنها (ابن يعيش، 1973م).

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ ﴿حَتَّىٰٓ﴾ حرف غاية لما أفهمه قوله:﴿إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾، والغاية لمحذوف يفهم من سياق الكلام كأنه قيل يتربصون، ويتوقفون حائرين مشدوهين وجلين تتفارسهم المخاوف، وتتقاذفهم الشكوك أيؤذن لهم أم لا، و﴿إِذَا﴾ظرف لما يستقبلُ من الزمان مُضَمَّنٌ معنى الشرط أُضيفَ إلى جملة﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾، و﴿فُزِّعَ﴾فعل ماض لفظًا دال على المستقبل (يوم القيامة) بدلالة﴿إِذَا﴾، وأفاد بناء الفعل﴿فُزِّعَ﴾ للمجهول، اختزال الفاعل؛ للعلم به، والاهتمام بكشْف الفزع عن قلوبهم، والجار والمجرور﴿عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ في محل رفع نائب فاعل أي: فَزَّعَ اللهُ الفزعَ عن قلوبهم، وترك ذِكْر الفَزَعِ؛ مبالغةً في تكثيره (الشَّلَوْبيني، 1981م)، وأسند الفعل إلى الجارِّ والجرور﴿عَن قُلُوبِهِمۡ﴾،أفاد الحرف﴿عَن﴾ربْط الفعل﴿فُزِّعَ﴾والاسم﴿قُلُوبِهِمۡ﴾بعده ربْطًا لفظيًّا ودلاليًّا؛ بجر الاسم﴿قُلُوبِ﴾ جرًّا لفظيًّا ظاهرًا، وعَلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وإضافة معنى إزالة الفزع عن﴿قُلُوبِهِمۡ﴾ مصحوبًا بمعنى ﴿عَن﴾البُعْد والمجاوزة ؛ للدلالة على كَشْفِ الفزع، ومجاوزته قلوب الشافعين والمشفوعين من المؤمنين، المعبر عنه بالضمير﴿هِمۡ﴾ ضمير الغائبين المبني في محل جر بالإضافة.

4-(في) الجارة نحويًّا ودلاليًّا:

(فى):حرف جر يجر الاسم الظاهر والمضمر،و"أصل معنى(في) الوعاء والتضمن،نحو:زيدٌ في الدار" (الجرجاني، 1972م). ويؤدِّي عددًا من الدلالات المعنوية التي تُفْهَمُ من خلال السياق.

*من معاني(في):

1- الظرفية حقيقةً: وهي أَصْلُ معانيها التي تفيدها(في) بحيث لا يكون لها معنى آخر، إلا وفيه أثر من معنى الظرفية، والظرفية تعني احتواء مجرورها على شيءٍ، وهذه الدلالة الظرفية قد تكون حقيقة زمانًا، نحو:سَعَيْتُ في النهار،ونمْتُ في الليل، أو مكانًا، نحو:فلانٌ في البيت، والماءُ في الكأسِ، والقرآن الكريم استعمل(في) للظرفية الحقيقية المكانية والزمانية في مواضعَ كثيرة،وجَمَعَ بين النوعين في آيات منها قوله تعالى:﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ * فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ (الروم:2-4).

2- الظرفية مجازًا: وتدل(في) في سياق الدلالة على الظرفية المجازية على احتواءِ جِرْمٍ على معنى، نحو: في فُلانٍ دَهَاءٌ، أو معنى على معنى،نحو: النجاةُ في الصِّدْقِ؛ فقد جُعِلَ كُلٌّ من(الدهاء) و(الصدق) ظرفًا للدهاء والنجاة على سبيل المجاز. ومذهب سيبويه ومتقدمي نحاة البصرة أنَّ(في) لا تكون إلا للظرفية حقيقةً أو مجازًا، وما أوهمَ خلافَ ذلك ردوه بالتأويل إلى الظرفية التي سماها سيبويه الوعاء؛ فقال:"وأما(في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب ، وفي الكيس، وهو في بطن أُمِّه، وكذلك: هو في الغُلِّ؛ لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له...وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمثل يُجاءُ به يقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ" (سيبويه، 1977م)،وذكر البَيْتُوشِيُّ معاني(في) الجارة، وذكر أنَّ سيبويه ردَّ جميع معانيها،إلى معنى الظرفية،وعبَّر عن ذلك بقوله:

"وَسِعَهَا بِوَجْهٍ رَدَّ بِالْكُلِّيَّةْ*

أَقْسَامَ مَعْنَى(فِي) إِلَى الظَّرْفِيَّةْ".

قال المحقِّقُ:" لم أقف على نَصٍّ لسيبويه بهذا الصدد، إلا أنَّ السيوطي نَسَبَ ذلك القولَ إلى البصريينَ عامة، فقال:"والبصريون قالوا:لا تكون(في) إلا للظرفية؛ وما لا تظهر فيه حقيقة،فهي مجازية" (البَيْتُوشِيُّ، 2005م).

والنَّصُّ الذي ذكرناه آنفا لسيبويه يشهدُ للبَيْتُوشِيِّ،فهو يدلُّ أنَّ سيبويه يرى أنَّ الأصلَ أنَّ(في) للظرفية التي سمَّاها الوعاء حقيقةً أو مجازًا، والأمثلة التي ساقَها سيبويه تدلُّ

على ذلك،وتبعه في ذلك الصَّيْمَري حيث قال:"ومعنى(في) الوعاء كقولك: زيدٌ في الدار،أي:صارت الدارُ وعاءً لزيد، هذا أصْلُه،وقد يُقال على المجاز: في يَدِ زيدٍ ضَيْعَةٌ، أي: احتوى مِلْكُه على الضَّيْعَة كاحتواءِ الوعاءِ على مافيه" (الصَّيْمَرِيّ، 1982م).وقد يوجدُ بعضُ التشابه الدلالي أو التقارب في المعنى بين(في) وحروف جر أخرى مما جَعَلَ البعض يقول بالتناوب بين الحروف حقيقة؛ فيقولون(في) بمعنى(على) أو(في) بمعنى(إلى) أو بمعنى(باء) السببية أو غير ذلك، وترى الباحثة أن لكل حرف في القرآن استعمالًا دقيقًا في موضعه لا يؤدي غيره المعنى الذي يؤديه من كل وجه وإن اشتركا في جزء من المعنى فلا تناوب تام بين حروف الجر، فليس معنى تعاقب حروف الجر في التعبير عن معنى ما أنها تتناوب دون اختلاف بينها في المعنى.

- نموذج تطبيقي للفظة القلب مجرورًا بـ(في) في القرآن الكريم: قال تعالى:﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا﴾(الأحزاب:26)

قال ابن فارس:"(قَذَفَ) القاف والذال والفاء أصلٌ يَدُلُّ على الرَّمْي والطَّرْح،يقال:قَذَفَ الشَّيءَ يَقْذِفُهُ قَذْفًا، إذَا رَمَى به...والقِذَافُ:سُرْعَةُ السَّيْرِ.وفَرَسٌ [متقاذفٌ]سَريعُ العَدْوِ" (ابن فارس، 1979م).وقال الألوسي:"﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾ أي الخوف الشديد من رعبت الحوض إذا ملأته؛لأنه يتصور فيه أنه ملأ القلب..." (الألوسي، 1983م).

جاءت جملة:﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾ لا محلّ لها معطوفة على جملة﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ﴾ المعطوفة على الجملة الاستئنافية، وفيها﴿قَذَفَ﴾ فعل ماض متعدي مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره(هو) يعود إلى لفظ الجلالة﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿ٱلرُّعۡبَ﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجار والمجرور﴿فِي قُلُوبِهِمُ﴾ متعلق بالفعل﴿قَذَفَ﴾أبان مكان قذْف الخوف الشديد، وهو قلوبهم، وحرف الجر﴿فِي﴾ نقل معنى قذْف الرعب مصحوبًا بالظرفية إلى قلوبهم، والمضاف إليه ضمير جمع الغائبين﴿هم﴾ يعود إلى يهود بني قريظة الذين عاونوا الأحزاب المردودة؛ فعاقبهم الله بإنزالهم من حصونهم، وقذف الرعب في قلوبهم، وتقديمُ الجار والمجرور﴿فِي قُلُوبِهِمُ﴾ على المفعول به ﴿ٱلرُّعۡبَ﴾ أفادَ التوكيدَ، وتخصيص قلوبهم بقَذْفِ الرعب، وأفادَ التعبيرُ بـ﴿قَذَفَ﴾ الدلالةَ على سرعة إلقاء الرعب في قلوبهم بغتة على غفلة منهم، فملأ قلوبهم،وثبت فيها وركز؛ فاشتد روعهم؛ نصرة لرسول الله ﷺ والمؤمنين.

5- (اللام) الجارة نحويًّا ودلاليًّا:

***اللام الجارة:** حرف جر يجر الاسم الظاهر والمضمر، وللتفريق بينهما تكسر مع الاسم الظاهر، نحو:﴿أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ﴾(الأحزاب:53)، وتفتح مع الضمير، نحو:﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾(البقرة:134) إلا مع ياء المتكلم فتكسر(ابن هشام،1991م) ، نحو:﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾(نوح:28)، وتقع أصلية وزائدة في اصطلاح النحاة، وتؤدي عددا من المعاني تفهم من السياق منها:

1- الاختصاص: الأصل في(لام الجر) أنها لإضافة شيء إلى شيء آخر، نحو:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(الفاتحة:2)، فاللام أفادت الاختصاص، و لم يَذْكُرِ الزَّمَخْشَرِي غيره (الزمخشري، 1323هـ)، وقيل: هو أصل معانيها، وهو لا يفارقها، وقد يصحبه معانٍ أُخَر (المرادي، 1992م).

2- الملك: ومعناه أن مجرور اللام يملك الشيء المشار إليه حقيقة، أو أن الشيء بيمينه ويتصرف فيه، كقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ﴾(الأعراف:128)، وذكر سيبويه معنى(لام الجر)بقوله:"ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء" (سيبويه، 1977م)،ومن ذلك قوله

تعالى:﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(البقرة:284).

3- شبه الملك أو الاختصاص: وهو يعني أن مجرور اللام يملك الشيء مجازا لا حقيقة، أي أن ملكه له على سبيل التمليك، كقوله تعالى:﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا﴾(مريم:50)، أو على سبيل الاختصاص، كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ (التوبة:60)،فهنا نوعٌ من الملك.ويدخل في ذلك الآيات المتعلقة بجزاء المؤمنين في الجنة؛ لأن فيها شبه ملك.

- نموذج تطبيقي للفظة القلب مجرورًا بـــ(اللام) في القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ (الأحزاب:53).

قال ابن فارس:"الطاء والهاء والراء أَصْلٌ واحدٌ صحيحٌ يَدُلُّ على نقاءٍ وزوالِ دَنَسٍ،ومن ذلكَ الطُّهْرُ خلاف الدَّنَسِ. والتَّطَهُّرُ: التَنَزُّهُ عنِ الذَّمِ وكُلِّ قبيحٍ." (ابن فارس، 1979م) .وقال الأصفهاني:"والطهارةُ ضربَان:طَهَارَةُ جِسْمٍ، وطَهَارَةُ نَفْسٍ، وحُمِلَ عليهما عَامَّةُ الآيات" (الراغب، 1998م). أفادَ اسمُ الإشارة ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾الإشارةَ إلى ما ذُكِرَ من عدمِ دخولِ بيوت النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وعدم الاستئناس للحديث وسؤال المتاع من وراء حجاب بأنه أبعد في المنزلة،وفي أنه أكثر طهارة لقلوب السائلين،ومن يسألوهن،واسم الإشارة﴿ذَٰلِكُمۡ﴾مبتدأ،أُسند إليه خبره﴿أَطۡهَرُ﴾الاسم المرفوع،الذي جاء على وزن(أفعل)؛ للدلالة على ثبوت صفة الطهارة وزيادتها لمن اتصف بما أشيرَ إليه بـــ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾،و﴿لِقُلُوبِكُمۡ﴾ جار ومجرور متعلق بأطهر، أفادَت اللامُ الجارةُ الاختصاصَ والاستحقاقَ (البَيْتُوشِيُّ، 2005م).والنحاةَ ذَكَرُوا لها معاني كثيرة إلا أن سيبويه جعل للام الجر معنى واحد وهو المِلْك واستحقاق الشيء (سيبويه، 1977م). وجملة﴿أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ تعليلية لقوله:﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ﴾.

6- (من) الجارة نحويًّا ودلاليًّا:

(مِنْ): حرف جر يجر الاسم الظاهر والمضمر، وفي معناها الأصلي قال الجرجاني:"و(مِنْ) وأصله ابتداء الغاية، نحو: خرجْتُ مِنَ البصرةِ" (الجرجاني، 1972م). وتدل(من) على معانٍ أُخَر في سياقاتها المختلفة، **وأبرز معانيها:**

1- ابتداء الغاية:ابتداء الغاية الحقيقية المكانية هو أصل معاني(مِنْ) بحيث لا يكون لها معنى آخر، إلا وفيه أثر من معنى الابتداء،نحو قوله تعالى:﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ (الإسراء:1). قال سيبويه:"وأمَّا(مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن،وذلك قولك:مِنْ مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا.وتقول إذا كتبْتَ كتابًا: مِنْ فلانٍ إلى فلان. فهذه الأسماءُ سِوَى الأماكنِ بمنزلتها" (سيبويه، 1977م). ولكن القرآن الكريم استعمل(مِنْ) لابتداء الغاية المكانية حقيقةً، نحو قوله تعالى:﴿فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾ (الحجر:22). ومجازًا، نحو قوله تعالى:﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ (آل عمران:188)، والمفازة والعذاب من المعاني، واستعملها لابتداء الغاية الزمانية (ابن جَمَاعَة، 2000م)، نحو قوله تعالى:﴿لَمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾(التوبة:108).وهذا المعنى وتفريعاته هو الغالب على معنى(مِنْ) في القرآن الكريم.

2- التبعيض: وهو أَخْذُ بعض شيء مِنْ كُلِّه، وتُعْرَفُ(مِن) التبعيضية بأنْ يَصِحَّ مَوْضِعَهَا(بَعْضُ)(ابن الحاجب،2005)، كقوله تعالى:﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ﴾ (التوبة:103)أي خذ بعض أموالهم. ومعنى الابتداء واضح في ذلك؛ لأنَّ مبدأ الأخذ هو من أموالهم، قال سيبويه:"وتكون أيضًا للتبعيض، تقول: هذا من الثوب...كأنكَ قُلْتَ:بَعْضُهُ" (سيبويه، 1977م).

3- بيان الجنس: ويراد به تبيين ما أُبْهِمَ قَبْلَ(مِنْ) أو في سياقها،"وتَعْرِفُهَا بأنْ تَكُونَ كالصِّفَة لِمَا قَبْلَهَا، كقوله تعالى:﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ (الحج:30)، أي: الذي هو الوَثَنُ" (ابن الحاجب، 2005م)، وقوله تعالى:﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (فاطر:33)، فقد بيَّنَتْ﴿مِنْ﴾جنس(أساور)، وأزالت إبهامها.

- نموذج تطبيقي للفظة القلب مجرورًا بـــ(من) في القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾(الأحزاب:4).

جاء قوله تعالى:﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾كلامًا مستأنفًا؛ للرد على مزاعم المشركين بأنَّ لبعضهم قلبين فهو أعقل من محمدﷺ،وفيه﴿مَا﴾ نافية لا عمل لها،و﴿جَعَلَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح أسند إلى فاعله لفظ الجلالة﴿ٱللَّهُ﴾ فأفاد نفي تحقُّق جعْل قلبين لرجل في جوفه، و﴿لِرَجُلٍ﴾جار ومجرور متعلق بجعل بتضمينه معنى خَلَقَ، وتنكير﴿رَجُلٍ﴾في سياق النفي﴿مَا﴾أفاد العموم والشمول لكل الرجال؛ وتقديم الجار والمجرور﴿لِرَجُلٍ﴾على﴿قَلْبَيْنِ﴾ أفاد التوكيد والتخصيص، و﴿مِن﴾ حرف جر زائد نحويًّا؛ ودخول﴿مِن﴾ أفاد توكيد نفْي جعْل قلبين في جوف رجل الذي جاء نكرة لاستغراق جنس الرجال (ابن النحاس، 2004م)، و﴿قَلْبَيْنِ﴾مفعول به منصوب محلا للفعل﴿جَعَلَ﴾ مجرور بـــ﴿مِن﴾ الزائدة لفظًا، وعلامة الجر أو النصب الياء؛ لأنَّه مثنى، والنون المكسورة عوض من تنوين المفرد وحركته، و﴿فِي جَوْفِهِ﴾ جار ومجرور صفة لقلبين أفادت﴿فِي﴾الظرفية المكانية، ودلت على نفْي وجود قلبين في جوف رجل، وذِكْر﴿فِي جَوْفِهِ﴾ أفاد زيادة التوكيد.

الخاتمة:

بفضلٍ مِنَ الله ونعمة أَسْفَرَ البحثُ عن عددٍ من النتائج والتوصيات،أوجزها فيما يلي:

أولًا: النتائج:

1. ورد لفظ القلب مجرورًا بالحرف في(69) موضعًا؛ للدلالة على أهمية حروف الجر في التراكيب.
2. أكثر حروف الجر التي وردت مع(القلب) الحرف(في) في(40) موضعًا؛ للدلالة على أنَّ القلبَ وعاءٌ للصفة المتحدَّث عنها،يليه(على) في(23) موضعًا؛ للدلالة على استقرار الصفة،وتمكُّنها من القلب.
3. جاء القلبُ مجرورًا بحرف"الباء في(3) مواضعَ؛ للدلالة على الإلصاق والمصاحبة،ومجرورًا بالحرف(عن) في موضعٍ واحد؛ للدلالة على بُعْدِ الفزعِ وكَشْفِه، عن القلوب،ومجرورًا بحرف(اللام)في موضعٍ واحد؛للدلالة على الاختصاص في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:53)،ومجرورًا بالحرف(من) لفظًا في موضعٍ واحد؛ للتأكيد على استغراق الجنسِ في قوله تعالى:﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾(الأحزاب:4).
4. الأصل في كل حرف جر أن يكون على بابه لا يُنْقَلُ عنه إلا بقرينة.
5. اشتراك حرفين في صلاحية التعبير بأي منهما في موضع ما ليس معناه التناوب بينهما،وأنهما بمعنى واحد، وإنما معناه تضمين الحرف المستعمل معنى حرف آخر؛ليعطي معنى الحرفين معًا.
6. تحديد أصل استعمال كل حرف جر يؤدي إلى معرفة سر النَّظْمِ القرآني في التعبير بحرف دون آخر.
7. القول بالتضمين أصوب، وأدق من القول بتناوب الحروف،أو بتعاقبها.
8. لحروف الجر دورٌ رئيسٌ في إبراز المعاني النحوية في مجروراتها.

9. حروف الجر الزائدة في اصطلاح النحاة لا يعني أنهـــا مُقحمة أتتْ عبثًا ولغوًا،وإنما تأتي لفائدةٍ معنويةٍ أو لفظيةٍ أو تجمع الفائدتين.

10. حروف الجر تُوَصِّل معاني الأفعال قبْلها مصـــحوبة بمعاني هذه الحروف إلى الأسماء التي بعدها.

ثانيًا: التوصيات:

1. أوصي باستعمال مصطلح(متممات أو مُكَمِّلات) بدلا من(فَضَلات) التي يعبّر بها عن كل ما زادَ عـــن طـــرفي الإسناد لما لها من دور وظيفي في تأدية المعنى لا يليق بـــه وصفها بـــ(فَضَلات).

2. أوصي بتجنب القول بحروف جر زائدة أو لغو ومـــا يشبه ذلك؛ تأدبًا مع الله ﷻ حتى لا يُقـــال إنَّ بـــالقرآن زيادة، وتسميتها حروف الجر الصلة أو التوكيدية.

3. أوصي بالتوصيف الدقيق لكل ما كان تقعيد النحاة له مخالفًا الاستعمالَ القرآنيّ، فالنص القرآني سابق على وضْع القاعدة النحوية فتؤول القاعدة لتوافق النص القرآني، ولا يؤول النصُّ القرآنيُّ ليوافقَ القاعدة.

Almasadir wAlmraaje:

- Alquran Alkarimu.
- Abn alhajibu, Gamal aldiyna(2005m), al'iidah fi sharh almufassali,t1,thqyq: 'iibrahim muhmd,dar saed, dmshq- suria.
- Abn alnuhasi, 'Abu eabd allah Mahmed (2004ma), altaeliqat ealaa almuqarrbi, t1, thqyq:jmyl eabd allah,wzarat althuqafat, eimana-al'urdun.
- Abn alnaqibi, Gamal aldiyna (1995mi), muqadimat tafsir abn alnaqibi, ta1,thqyq: zakariaaan saeid, maktabat alkhanji-alqahirat.
- Abn babshadh, 'abu alhsn(1978m),sharh almuqadamat alnihwiatu,tahqiqa:abu alftwh sharif,aljhaz almarkazii lilkutub aljamieyt, alqahr.
- Abn jamaeat, 'Abu eabd allah, badr aldiyn Mahmed(2000ma),sharah kafiat abn alhajibi, tahqiqa:mihamid muhamad dawid,dar almnar-alqahra.
- Abn Gania,'Abu alfath Othman(1371ha-1952ma),alkhasaysi, thqiq:alnijar,almuktabat aleilmyt- alqahirat.
- Abn sidat, 'abu alhasan ely(d.t),almkhssas, t al'amiriat, taswir dar alkutub aleilmita-birut.
- Abn eaqil,biha' aldyn(1985m),sharh abn eaqil ealaa 'alfiat abn malka,t2, tahqiq: muhamad mahyi, dar alfkr- bayrut.
- Abn faris, 'abu alhusayn 'ahmad bin fars (1399ha-1979ma), maqayis allighat, ta2, tahqiq: eibdalsalam harun, dar alfikr-dimashq.
- Abn faris,'ahmad bin fars(1997m),alsahby fi fiqh allght alearabiatu, ta1,tahqiq:bsij,dar alkutub aleilmiati,birut- lubnan.
- Abn Qutybt, 'abu eabd allah bin maslima (1978ma), tafsir ghurayb alqurani,tahqiqa: suqra,alsayd 'ahmad,dar alkutub aleilmiati, bayrut.
- Abn Qutybt, 'abu eabd allh(1393h-1973m),tawil mushkil alqurani, ta2, tahqiqa:sqir,maktabat dar altarathu, alqahirat- misr.
- Abn malkGimal aldiyn(1387h-1967m), tashil alfawayid watakmil almuqasidi, tahqiq,burkat, dar alkatib alearabii-alqahirat.
- Abn munzuiru,Muhamad bin makrm (1999m), lisan alearabi, t3,tahqyq:ebd alwahabi, waleabidi,dar 'iihya' alturath alearabi,bayrut.
- Abn hisham, eabd allah Gamal aldiyni, 'awdah almisaliku,tahqiqa: muhamad mahyi, dar altalayie, alqahirat.
- Abn Hisham, 'Abu Muhamed eabd allh

altanzil wa'asrar altaawil,t1,tahqiq:sbhi, wamuhamad 'ahmad,dar alrashid,dimshq.
- Aljarjani, 'Abu bakr eabd alqahr(1392h - 1972m) ,kitab aljumal, tahqiqa:eali hayadr, dar alhikmat, dimashq.
-Aljurjani, 'Abu Bakr eabd Alqahir (1988ma),aleawamil almiayat alnahwiatu, ta2,sharh al'azharii,khalid, thqyq:albdrawy, dar almearf- alqahirat.
- Alkhatib alsharbini, shams aldyn(1429h-2008m),nur alssajiat fi hall 'alfaz al'ajurrumiati,t1,dar almunhaj,jidat.
- Alrraghib al'asfahania,'Abu alqasima (1998m),almufradat fi ghurayb alqran, t1,thqyq:eaytainy,dar almuerifat,bayrut.
- Alzzabidi, Muhammed bin Muhammed (1422h-2001m), taj alerws min Gwahr alqamws, t1, tahqiq:qtamish, almajlis alwatanii lilthaqafati, alkuayt.
- Alzarkashiu, 'Abu eabd allah Badri aldiyn(1958m),alburhan fi eulum alqurani,ta1,tahqiqa:mihamd 'abu alfadlu,eisaa albabya- alqahirata..
- Alzamkhishriu, 'abu alqasim Mahmud bin Omar(1323h- 2000m),almufassal fi eilm alearabiati,dar aljayl, biruta- lubnan.
- Alsamrayiy, fadil salh(1420h-2000ma), maeani alnahwa,ta1, dar alfikru, eamana-al'urdunn.
- Alsakhawi,alam aldiyn Ali bin mohammed (2002m),almufaddal fi sharh almufassali, t2,thqyq:alhshky, almuktabat alwtnyt, eaman-alardn.
- Alsamin Alhalbia,'Ahmed bin Yusfa (1406ha) ,alddrr almasun fi elwm alktab almaknuni,thqyq:alkhrat, dar alqulm-dimashq.
-Alsyuti, Galal aldyn(1429h- 2008m), al'iitqan fi eulum alqurani,ta6,tahqiqa:sheib al'arnwwt,alrsalt, bayrut.
- Alsayuti, Galal aldiyn eabd Alrahmn Gamal aldyn(1401h-1981ma), al'iierab ean qawaeid al'iierabi, t1, thqyq: eali fawdat nil, alnashr: eimadat shuuwn almuktabat-jamieat alriyad- alsaeudiat.
- Abn Hsham(1991m),mughani alllabyb ean kutub al'aearibi,thqyq:mhyy aldiyn eabd alhmyd,almuktabt aleisriata,sida-bayrut.
- Abn Yaeysh, muafaq aldiyn 'abu albiqa'a(2001ma),sharh almfssal,t1,thqyq:yeqwb,dar alkutub aleilmiat, bayrut.
-Abin Yueyish, muafaq aldiyn 'abu albaqa'a(1393h-1973m),sharah almuluki fi altasrif,t1, thqiq:qbawt,almaktabat alerbyt,hlb-swrya.
- 'Abu eubaydata, maemar bin almuthanna(1374h-1954m), majaz alqurana,tahqiq:mihamad fuad sazkyn,mktbt alkhanijii, alqahirat.
- Al'iisfirayiyni,taj aldiyn mhmd(1996m),alllubab fi eilm al'ierabi,t1,thqyq:shwqy almearri, maktabat lubnan, bayrut.
- Al'ashbiliu, abn 'abi alrbye(1986m), albasyt fi shrh jumal alzjjaji,t1,thqyq:althbyty, dar algharb al'iislami.
- Al'alusi, 'abuu alfadl shihab aldiyn(1405h-1983ma), ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almthany,t4,dar 'iihya' alturath alearabii, bayurut.
- Alsaalih, 'Iismaeil alaywby(2005m),alkunnash fi alnahw waltasrif,t2,tahqiq:judat mabruk, maktabat aladab- alqahirat.
- Albaytushiu,ebd allh(2005m),kifayat almueani fi hrwf almaeani,t1,thqyq:shfye, dar aqra,swrya- dimshq.
- Albaydawi,nasir aldiyna(2000m),'anwar

(1405h-1984m), al'ashbah walnazayir fi alnahwi, t1, dar alkutub aleilmiatu, bayrut.
- Alsywty(1994ma), qatf al'azhar fi kashf al'asrari, t1, thqyq: alhmady, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati- qatr.
- Alsywti(1988m), muetarik al'aqrani, ta1,tahqiq: 'ahmad shams, dar alkutub aleilmiat, bayrut.
- Alsharif alradi, Muhamad bin hasyn (1984m), talkhis albayan fi majazat alquran, tahqiq: maqalid, dar maktabat alhayati, bayurut.
- Alshshalawbiniu, 'abu Ali Omar(1401ha-1981ma),altawtiat fi alnahw, t2,thqiqa:almatwe, dar alturath alearabii-alqahirat.
- Alssaymari, 'abu Muhamad eabd allaha (1982m), altabsirat waltadhkirat, ta1,tahqiq:fthy 'ahmid, 'am alqraa, dar alfkr- dmshq.
- Aleiz, bin eabd alsalama(1402ha-1982ma), fawayd fi mushkil alqrani, ta2,tahqiqa:sid ridwan,dar alshuruq- jidat.
- Alfadil alhindiu,biha' aldiyn muhamad bin alhasn(1431h), sharh aleawamil fi alnahw,t1, dar alhujat.